@ 156 @ انتهى . وقال ابن عطية : { ثُمَّ دَنَا } ، قال الجمهور : أي جبريل إلى محمد عليهما الصلاة والسلام عند حراء . وقال ابن عباس وأنس في حديث الإسراء : ما يقتضي أن الدنو يستند إلى ا تعالى . وقيل : كان الدنو إلى جبريل . وقيل : إلى الرسول صلى ا عليه وسلم) ، أي دنا وحيه وسلطانه وقدرته ، والصحيح أن جميع ما في هذه الآيات هو مع جبريل بدليل قوله : { وَلَقَدْ رَءاهُ نَزْلَةً أُخْرَى } ، فإنه يقتضي نزلة متقدمة . وما روي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم) رأى ربه قبل ليلة الإسراء . ودنا أعم من تدلى ، فبين هيئة الدنو كيف كانت قاب قدر ، قال قتادة وغيره : معناه من طرف العود إلى طرفه الآخر . وقال الحسن ومجاهد : من الوتر إلى العود في وسط القوس عند المقبض . وقال أبو رزين : ليست بهذه القوس ، ولكن قدر الذراعين . وعن ابن عباس : أن القوس هنا ذراع تقاس به الأطوال . وذكر الثعلبي أنه من لغة الحجاز . .

{ فَأَوْحَى } : أي ا ، { إِلَى عَبْدِهِ } : أي الرسول صلى ا عليه وسلم) ، قاله ابن عباس . وقيل : { إِلَى عَبْدِهِ } جبريل ، { مَا أَوْحَى } : إبهام على جهة التعظيم والتفخيم ، والذي عرف من ذلك فرض الصلوات . وقال الحسن : فأوحى جبريل إلى عبد ا ، محمد صلى ا عليه وسلم) ، ما أوحى ، كالأول في الإبهام . وقال ابن زيد : فأوحى جبريل إلى عبد ا ، محمد صلى ا عليه وسلم) ، ما أوحاه ا تعالى إلى جبريل عليه السلام . وقال الزمخشري : { مَا أَوْحَى } : أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك . { مَا كَذَبَ } فؤاد محمد صلى ا عليه وسلم) ما رآه ببصره من صورة جبريل : أي ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ، يعني أنه رآه بعينه وعرفه بقلبه ، ولم يشك في أن ما رآه حق . انتهى . وقرأ الجمهور : ما كذب مخففاً ، على معنى : لم يكذب قلب محمد صلى ا عليه وسلم) الشيء الذي رآه ، بل صدقه وتحققه نظراً ، وكذب يتعدى . وقال ابن عباس وأبو صالح : رأى محمد صلى ا عليه وسلم) ا تعالى بفؤاده . وقيل : ما رأى بعينه لم يكذب ذلك قلبه ، بل صدقه وتحققه ، ويحتمل أن يكون التقدير فيما رأى . .

وعن ابن عباس وعكرمة وكعب الأحبار : أن محمداً صلى ا عليه وسلم) رأى ربه بعيني رأسه ، وأبت ذلك عائشة رضي ا تعالى عنها ، وقالت : أنا سألت رسول ا صلى ا عليه وسلم) عن هذه الآيات ، فقال لي : (هو جبريل عليه السلام فيها كلها) . وقال الحسن : المعنى ما رأى من مقدورات ا تعالى وملكوته . وسأل أبو ذر رسول ا صلى ا عليه وسلم) : هل رأيت

ربك ؟ فقال : (نورانى أراه) . وحديث عائشة قاطع لكل تأويل في اللفظ ، لأن قول غيرها إنما هو منتزع من ألفاظ القرآن ، وليست نصاً في الرؤية بالبصر ، بلا ولا بغيره . وقرأ أبو رجاء وأبو جعفر وقتادة والجحدري وخالد بن الياس وهشام عن ابن عامر : ما كذب مشدداً . وقال كعب الأحبار : إن ا قسم الرؤية والكلام بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام ، فكلم موسى مرتين ، ورآه محمد صلى ا عليه وسلم) مرتين . وقالت عائشة رضي ا تعالى عنها : لقد وقف شعري من سماع هذا ، وقرأت : { لاَّ تُدْرِكُهُ الاْبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الاْبْصَارَ } ، وذهبت هي وابن مسعود وقتادة والجمهور إلى أن المرئي مرتين هو جبريل ، مرة في الأرض ، ومرة عند سدرة المنتهى . .

وقرأ الجمهور : { أَفَتُمَارُونَهُ } : أي أتجادلونه على شيء رآه ببصره وأبصره ، وعدى بعلى لما في الجدال من المغالبة ، وجاء يرى بصيغة المضارع ، وإن كانت الرؤية قد مضت ، إشارة إلى ما يمكن حدوثه بعد . وقرأ علي وعبد ا وابن عباس والجحدري ويعقوب وابن سعدان وحمزة والكسائي : بفتح التاء وسكون الميم ، مضارع مريت : أي جحدت ، يقال : مريته حقه ، إذا جحدته ، قال الشاعر :